وسوم الإبل

الوسم تقليد عربي قديم، أقرَّه الإسلام، وتوارثه الخلف عن السلف، والعمل به سنة ثابتة عن النبي ﷺ. وكان الوسم للقبيلة كالعلم للدولة فهو شعارها الذي يميّزها عن غيرها من القبائل. ورموز الوسم يعرفها العام والخاص من أبناء القبيلة رجالاً ونساءً، وبه تُحَددُ هوية الجماعات والقبائل والقوافل والرعاة والمقابر والمراعي والديار والآبار، وسائر الممتلكات. وقد كان الوسم هو شعار السلام عند الأصدقاء، وشعار الحرب عند الأعداء؛ فطالما ترك الغزاة غنيمتهم لأن سمتها سمة الصاحب، وطالما قُتل رجال لأن سمة إبلهم سمة العدو، لهذا فإن معرفة وسوم القبائل عند البدو أمرٌ لا بدّ منه. فالوسم هويّة البدوي، به يكرم عند الأصحاب والحلفاء، أو يهان ويسلب وقد يقتل عند الخصوم والأعداء. وهو الدال على أصل المرء ونسبه، لذلك يقول البدو «وسمك أصلك» ويقولون «وسومها على خشومها» لأن القبيلة تلتزم بوسم واحد وإن تباعدت ديارها. وعند البدو فإن شكل الوسم يدل على اسم القبيلة، لهذا فإن دراسة رسوم الوسم وتبيان أشكالها عند قبائل عرب هذا الزمان قد يكشف عن أصول بطونها التي انتشرت في أنحاء متفرقة، والتي احتفظت بسمة قبيلتها الأم. ومن هنا تبرز أهمية دراسة الوسوم وإعداد جداول سمات قبائل العرب في الجزيرة العربية، وبخاصة في المملكة العربية السعودية التي ينتسب إليها كثير من قبائل العرب في بلاد الشام والعراق والديار المصرية وغيرها.

ونار الوسم من أشهر نيران العرب، ومن نيران العرب الأخرى: نار الاستمطار ونار التحالف ونار الأهبة

للحـرب ونار الطرد ونار الحرس ونـار السعـالي ونار الأسد ونار القِـرَى ونار السليم ونار الفداء. وكانوا يقولون للرجل ما نارك؟ أي: ما سمة إبلك. وذكـروا أن أحد اللصوص قَرَّب إبلاً للبيع فقيل له: ما نارك، وكان قد أغار عليها من كل وجه، وإنما سُئل عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها فقال:

يـسـألـنـي الـبـاعـة أيـن نـــارهـا
إذ زعـزعوهـا فـسـمت أبـصـارها
كـــل نجـار إبـــلٍ نجـــارهـــا
وكـــــل دارٍ لأنـــــاسٍ دارهـــــا
وكـــل نـار الـــعـــالمين نـــارهـــا

وقال آخر:

يُـسـقـــون آبـالـــهـم بـــالـنـــار
والـنـار قـــد تُـسـقـى مـــن الأوار

يقول: لما رأوا نارها خلوا لها المنهل، فشربت لعزّ أصحابها.

والوسم علامة يخلفها أثر الكيِّ أو الحرق، بغير المـكوى، أو أثر قطع أو قرم أو حز فـي الجلد، أو علامة فـي غير ذات الجسد تعلق في أذن البعير أو عنـقه. وللوسـم أنماط من مـختلف ضروب الصور وأشـكالها. والمراد به أن يُعلّم الشـيء بشيء يؤثر فيه تأثيراً واضحاً، وأصله أن يُجعل في البهيمة ليميزها عن غيرها، إلا أن ذلك يشمل غير البهائم كالديار وسائر الممتلكات. وهو العلامة التي تستخدمها القبيلة لتميز بها أنعامها وممتلكاتها عن أنعام وأملاك غيرها. والـوسم لا يخرج عن طرق ثلاث؛ إما أن يكون قطعاً في الجلد، أو علامة في غير ذات الجسد، أو كية أو لذعة أو حرقاً بالنار، وهذا هو الغالب الأعَمُّ، وبغير ذلك لا تكون الأنعام أو الممتلـكات موسومة كمـا يقول راشد الأحيـوي. (مجـلة العـرب ١٤١٣-١٤١٤: أعداد متفرقة).

وللوسم أسماء أخرى منها: الكي والرسم والشارة. وتجرى عملية الوسم بأدوات بعضها للكي أو للقطع وبعضها للحزّ. أما الكي فإنه يـتم بإحماء أداة الكي لدرجة حرارة عالية مناسبة، في الوقت الـذي يتم فيـه تعقيـل البعير وشد وثاقه ثم يرسـمون وسم القبيلة في المـوضع المنـاسب الذي اخـتارته القبيلة.

والعادة أنّ الـعرب يَسِمُون إبـلهم حينما يكون البـعير في سن الفصيل، وهو المفرود؛ لأنه في تلك السن يُفطم وينفصل عن أمه، فلا يعود تابعاً لها، فيخشى عـليه من الضياع فيتم وسـمه بسمة صاحـبه. قال ابن منظور «وفي

الحديث: لا رضاع بعد فصال، قال ابن الأثير: أي بعد أن يفصل الولد عن أمه وبه سُمي الفصيل من أولاد الإبل. قال: والفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه، ويسمى المفرود لأنه ينفرد عن أمه بعد الفطام. والفَرود من الإبل: المتنحية في المرعى والشرب» ومنه سمي المفرود لتنحيه وابتعاده عن أمه بعد الفطام أو الفصال.

ووسم الإبل قديم قدم الإبل. وقد أَقَرَّه النبي ﷺ، وثبت أنه وسم؛ فعن ابن عباس قال «رأى رسول الله ﷺ حماراً موسوم الوجه فأنكر ذلك قال: فوالله لا أسمه إلا في أقصى شيء من الوجه فأمر بحمار له فكوي في جاعرتيه، فهو أول من كوى الجاعرتين» (صحيح مسلم د.ت.: ٦: ١٦٤) وعن أنس أنه غدا إلى رسول الله ﷺ قال: فغدوت فإذا هو في الحائط وعليه خميصة جونية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه، في الفتح. (صحيح مسلم د.ت.: ٦: ١٦٤). وقوله يسم الظهر أي يسم بعيره. ومنه حديث مسلم في كتاب اللباس عن أنس قال: دخلنا على رسول الله ﷺ في مربد يسم غنماً. (صحيح مسلم د.ت.: ٦: ١٦٤).

وفي الحديث عن أنس قال: رأيت النبي ﷺ وهو يسم إبل الصدقة (مسلم د.ت.: ٦: ١٦٤).

وقد جاء النهي من النبي ﷺ عن الوسم في الوجه، فعن جابر أن النبي ﷺ مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال «لعن الله الذي وسمه» (صحيح مسلم د.ت.: ٦: ١٦٣). وفي حديث جابر قال نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه، وعن الوسم في الوجه (صحيح مسلم د.ت.: ٦: ١٦٣). قال ابن حجر العسقلاني «ولم أقف على تصريح بما كان مكتوباً على ميسم النبي ﷺ إلا أن الصبَّاغ من الشافعية نقل إجماع الصحابة على أنه يكتب في ميسم الزكاة أو الصدقة».

وقد كان البدو يَسِمون إبلهم بمياسم معروفة لديهم تختلف أشكالها ومواقعها، وهي في الأجزاء الظاهرة من أجساد الإبل؛ في الرقبة أو الخد أو إحدى اليدين أو أحد الأفخاذ، ولكل قبيلة وسم خاص، وقد يكون لكل فخذ من تلك القبيلة وسم معين، وكل خامس منهم يضيف الشاهد الذي يميز إبل القبيلة أو الفخذ بعضها عن بعض. فالوسم للقبيلة أو الفخذ من القبيلة والشاهد للخامس المنبعث من الفخذ أو لأفراد الفخذ أنفسهم.

وسم حلقة ورقمة وشاهدان أعلاها، وشاهد متصل بها من أسفل (نموذج للوسم على الفخذ)

وكان الوسم خير علامة لمعرفة القبيلة أو من كان دخيلاً عليها أو في وجهها، أكّدت ذلك رواية ابن بليهد التي ذكرها في كتابه صحيح الأخبار ولخصها الجودي فذكر «أنه جاء من الحناكية سنة ١٣٣٧هـ، وليس معه خَوِي يحميه ممن يقربون لسكان تلك المناطق، فصحب عيراً قاصدة القصيم، ولما كان عند طمية متوجهاً إلى قرية مسكة جاء القبيلة وبات عندهم، ولما أصبح قال عند توجهه إنه رجل منقطع، وليس معه رفيق منهم، وليس معه إلا رفيق حضري ويخشى أن يعترضهما أحد من القبيلة التي هو ضيف عندها ليلة البارحة قبل أن يصلا مقصدهما، ولذا قدم عصاه إلى صاحب الدار الذي استضافه ليلة البارحة، وطلب منه أن يضع عليها الوسم فانطلق هو وصاحبه الحضري إلى بلدة مسكة، فلما كانا في عريق الدسم أغار عليهما مجموعة غزاة فناداهم ابن بليهد قائلاً: ليس فينا طماعة، فقال رئيسهم: إن كنتم من قبيلتنا أو في وجيه قبيلتنا فأنتم آمنون، فأتوهم، فإذا الوسم الذي كان على ركابهم هو نفس الوسم الذي وضع على العصا؛ فنجوا لأنهم في وجيه قبيلتهم» (١٩٩٥: ٤٣-٤٤).

وللوسم فوائد كثيرة يدركها العرب، وتجعلهم لا يستغنون عنه في سبيل المحافظة على أصولهم ومصالحهم وأملاكهم؛ ومن هذه الفوائد أن الوسم هو شعار القبيلة، ومظهر تميزها عن غيرها والدال على شخصيتها وسبيل معرفتها لأنه رمز أصلها. والوسم وهو وسيلة تمييز وفصل لأملاك القبيلة عن أملاك غيرها. ويُعد الوسم من النواحي العُرفية والقانونية والقضائية من وسائل إثبات الملكية عند فقدها أو ضياعها أو سلبها أو الاستيلاء عليها. كما أنه من

دلائل وحدة النسب وروابط القربى بين بطون القبيلة على الرغم من تباعد ديارها وتفرقها. وفوق ذلك فإنه وسيلة لحماية ممتلكات بعض القبائل العربية الضعيفة لكي لا يُعتدى عليها ولا تُسلب أموالها وأملاكها ولا تُغزى. والوسم ضرورة لا بدّ منها عند ازدياد أملاك القبائل، وتعدد بطونها، وذلك للتفريق بينها، وفي الغالب فإن القبيلة تلتزم بوسم عام واحد، تضعه جميع بطونها وأفرادها مع وضع إمارة خاصة بالبطن أو الفخذ بجانب الوسم العام الواحد.

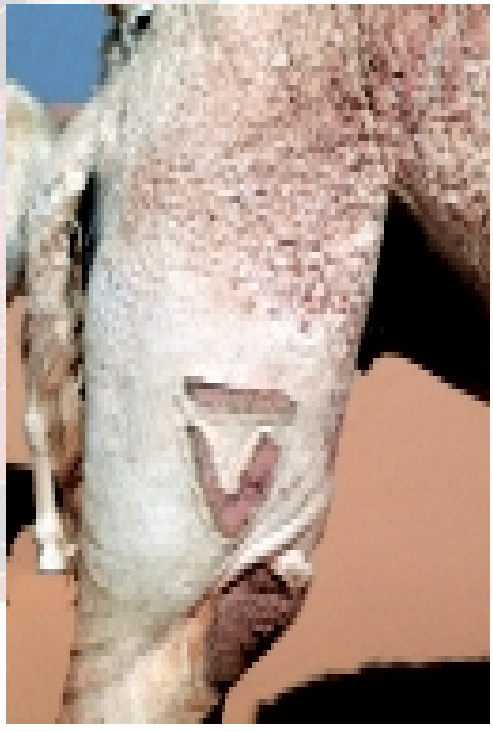

من وسوم الإبل على الفخذ

وقد يستخدم الوسم أحياناً في تحديد حدود الديار بين القبائل لعزل ديار بعضها عن ديار بعض. وقد ينقُش على قبور موتى القبيلة ومزارات أوليائهم وجدودهم للدلالة عليها عبر الزمان (وقد ورد النهي عن الكتابة على القبور، بخلاف وضع علامة غير الكتابة). بل قد يستخدم الوسم للتأريخ لبعض الحوادث والوقائع في بادية العرب للذكرى وعدم نسيانها.

وكانت الإبل بمثابة العملة التي يتقاضى بها العرب قبل الإسلام ويقدرون بها أثمان مهورهم ودياتهم وعتادهم وخيولهم ونعمهم وسائر معاملاتهم، ولهذا كانت كل قبيلة تتخذ وسماً خاصاً لإبلها تميزها به، وهو شبيه بما تتخذه كل دولة في العصر الحديث رسماً خاصاً لنقدها. وميسم كل قبيلة يختلف عن وسم أو ميسم القبيلة الأخرى، إما لأن إبلها تنتمي لسلالة أصيلة من الإبل، وإما خوفاً من اختلاطها بهجْمات (رعايا) القبائل الأخرى.

وتحفل كتب الإبل بصحف كثيرة في سمات الإبل لكنها في الغالب لا تشير إلى أصحاب السمة، ومن هذه السمات اللحاظ وهي ميسم في مؤخر العين إلى

الأذن، وهو لبني سعد. والشعب، سمة كهيئة المحجن، وهو لبني منقر. ومنها المحلق وهو ميسم في العنق وهو حلقتان، وهو ميسم بني فزارة ذكره عوف بن الخرع التميمي في شعره فقال:

وذكرت من لبن المحلق شربة
والخيل تعدو بالصعيد بداد
(أبو سويلم ١٤٠٣: ٣٠).

وذكر الثعالبي في كتابه فقه اللغة وأسرار العربية من سمات الإبل الدمع ويكون في مجاري الدمع، والعذر، وهو في موضع العذار، والعلاط في العنق بالعرض، والسطاع في العنق بالطول، والهنقة في منخفض العنق، والصدار في الصدر، والذِّراع في الأذرع، واليسرة في الفخذين. كما ورد في كتاب الحيوان للجاحظ قوله «قال الأولون: بل لعمري إن للإبل في السمات لأعظم المنافع، لأنها قد تشرب بسماتها ولا تذاد عن الحوض إكراماً لأربابها، وقد تضل فتؤوى، وتصاب (تؤخذ) في الهواشات (الجماعات من الإبل) فترد».

ولما كانت معظم ممتلكات الناس من بهيمة الأنعام، وهي بطبيعة الحال تتشابه في كثير من الصفات والألوان، ولا بدّ من إيجاد رمز يضعه كل إنسان على ممتلكاته، لذلك اتخذت كل قبيلة أو عمارة أو بطن أو فخذ أو فصيلة أو رهط أو أسرة علامة تضعها على مواشيها تسمى وسماً. فالوسم بمثابة السمة التجارية التي تتميز بها الشركات والمؤسسات في الوقت الحاضر، وحتى السلطة الحاكمة لها وسم خاص تضعه على ما يخصها من المواشي. ويكون الوسم إما كية بالنار بالإشارة المعينة على وسط صفح فخذ البعير أو على خده أو رقبته أو خاصرته من اليمين أو الشمال. وقد يكون الوسم بشق الأذن من الأمام أو الخلف أو قطع طرف الأذن من اليمين أو الشمال أو سرد شريحة من الجلد تبقى عالقة بمكانها (السويداء ١٤٠٣: ٣٩٥).

والوسام ما وسم به البعير، والميسم المكواة. فيقولون: هذا البعير غفل لا وسم عليه، وذلك البعير عليه الوسم الفلاني ويقولون أيضاً: ناقة جهل أي لا سمة عليها ويطلق ذلك أيضاً على الذلول التي لم تدخل سباقاً بعد أو البكر التي لم يعرف مقدار حليبها. ويقولون أيضاً: ناقة سمط لا وسم عليها (السويداء ١٤٠٧، ج٢: ١٠٢٥).

يلجأ العربي للوسم لتحديد ملكية جميع الأنعام وخاصة الإبل. وحفظ

العربي هذا الوسم وأخذ يتوارثه أباً عن جد ويحرص عليه وعلى معرفته. والوسم علامة تشبه الوشم إلا أن الوشم نقش على جسم الإنسان والوسم علامة ثابتة فارقة (مُعرِّفة) على جسم الحيوان، وذلك لتحديد ملكية أي حيوان مثل الإبل والبقر والغنم، أما الخيل والبغال والحمير فإنه لا وسم لها، وأكثر ما يكون الاهتمام بوسم الإبل لأنها أكثر الحيوانات تعرضاً للضياع والنهب والذهاب بعيداً عن مقر أصحابها وموطنها بحثاً عن الكلأ.

وللوسم قواعد، ولكل قبيلة أو عشيرة وسم عام، تتفرع منه شواهد أخرى، وهذه الشواهد تحدد بدورها انتماء هذا الحيوان إلى أي فرع أو فخذ من القبيلة، يعني أن هناك وسما عاماً يحدد القبيلة أو العشيرة، ثم يتبعه وسم فرعي يحدد فرع القبيلة أو العشيرة. ولنفرض أن اسم العشيرة (أ) وأن فرع هذه العشيرة اسمه (ب) وأن فرعاً آخر من العشيرة نفسها اسمه (ج)، وأن وسم العشيرة (أ) هو هذه العلامة (ـــــ) على الرقبة من اليمين وأن الشاهد لفرع القبيلة (ب) هذه العلامة (=) على الفخذ الأيمن وأن وسم شاهد الفرع الآخر (ج) هذه العلامة ( ) على الفخذ الأيمن، أي أن البعير إذا وجد بعد أن كان مفقودا وعلى رقبته من الناحية اليمنى هذه العلامة (ـــــ) وعلى فخذه من الناحية اليمنى هذه العلامة (=) فإنه بدون جدال سوف يُسلَّم إلى فرع القبيلة (ب)، أما لو وجدت عليه هاتان العلامتان (ـــــ ،) في مواضعهما فإنه يُسلَّم إلى فرع القَبيلة (ج) وفرع القبيلة بدوره يسلمه إلى صاحبه.

ويحدد الوسم عادة على جسم الحيوان بالكي، وله أدوات خاصة مجهزة تسمى الميسم. أما العلامات الأخرى مثل الجرفة أو الشلقة فتحدد بواسطة أدوات حادة. ومثل ما يحدد رمز الوسم، يحدد كذلك موضعه من جسم الحيوان، كأن يكون حلقة على الفخذ الأيمن أو باكورة على الرقبة من اليمين أو عرقاة على الخد الأيسر وهكذا. ورموز الوسم كثيرة، فلكل قبيلة وسم، ولكل فخذ من القبيلة شاهد، ولكل عائلة في مدينة معينة وسم وشاهد، وقد تتقارب هذه العلامات في الشكل ولكن مواقعها في جسم الحيوان تختلف.

وعلامات ورموز الوسم كثيرة، ولكل منطقة ولكل قبيلة وفروعها رموز وأسماء خاصة لعلامات الوسم، منها: الباعج، الباكورة، العرقاة، الهلال،

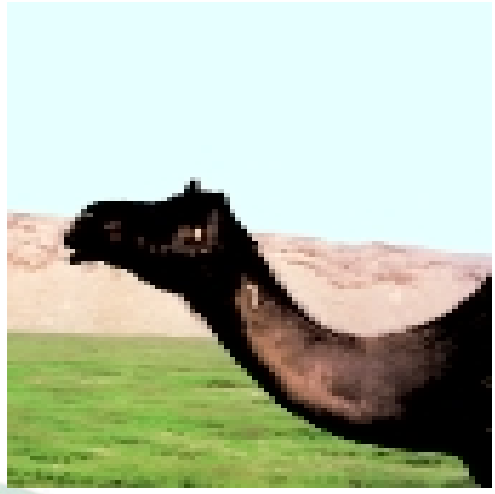

وسم هلال مكفي على الرقبة

المغزل، المحجان، الحلقة، الجرفة (جرف الجلد)، الجدعة (قطع طرف الأذن)، الباب، الشلقة (شق الأذن طوليا)، المشعاب، الحية، المشط، الأربع، الخمس، الكاز، الحنوة، الجلم، الرثمة، القلادة، المبيجيج.

وذكر الشراري أن الوسم علم بدوي رعوي قديم، يستطيع الراعي أن يعرف بواسطته لمن تعود ملكية الحيوان. وعلامات الوسم رموز سهلة الفهم استنبطها الراعي من بيئته الرعوية. ومن أشكالها البرثن وهو كمخلب الطير، والبرثن عصا الراعي، أو شكل مغزل أو هلال. ومع أن الوسم ليس وليد هذا العصر بل موجود منذ القدم، إلا أنه يصعب وجود وسم متشابه مع وسم آخر على الإطلاق، وإن وجد فإن موضعه أو الشاهد الذي يرافقه ويوضع بجانبه يكون مختلفاً للتفريق بين قبيلة

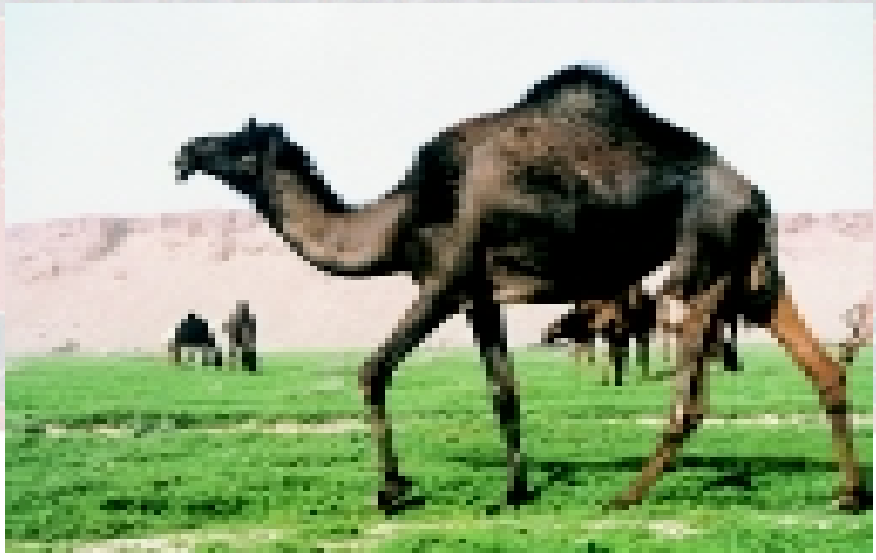

وسم هلال يميني

وسم هلال مكفي على الخد

وأخرى أو فخذ وفخذ أو عائلة وعائلة أو شخص وآخر. وهذا يدل على ذكاء البادية والرعاة. وتضع كل قبيلة وسماً عاماً لها على إبلها، ثم تقوم عشيرة من القبيلة بإضافة شاهد لهذا الوسم يميز العشيرة عن باقي فخوذ القبيلة. فكأن الوسم بطاقة تميز اسم القبيلة ثم الفخذ ثم العائلة ثم الفرد بواسطة الوسم العام والشواهد الفرعية.

وهذا الأمر معروف عند كافة القبائل العربية، ويتضح من أشعارهم أنّ سمات الإبل هي: السطاع، والخباط، والدلو، والمشط، والفرتاج، والثؤثور، والدماع، والصداع، واللجام، والخراش، والعراض، واللحاظ، والتلحيظ، والتحجين، والصقاع، والدمع. ومن وسوم العرب المعروفة وسم الخباط واللحاظ، وهما لبني سعد. والخباط سمة تكون في الفخذ طويلة، وقيل تكون فوق الخد. والوسم على الفخذ قديم، وهو من وسوم العرب ولا يزال يُستخدم حتى اليوم. والمجدح سمة للإبل على أفخاذها وأجداحها. والمفتاح سمة في الفخذ والعنق. أما الصيعرية فقيل إنها سمة لا يوسم بها الجمال وإنما يوسم بها النوق خاصة، ويصدّق ذلك قصة طرفة بن العبد البكري مع خاله المتلمس؛ فإن الأخير كان ينشد:

وقد أتناسى الهمّ عند احتضاره
بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

فقال طرفة، وكان صغيراً، ساخراً من خاله «اسْتَنْوَقَ الجمل» يعني أصبح الجمل ناقةً؛ لأن الشاعر وصف جمله بأن عليه وسماً لا توسم به إلا الناقة خاصة.

ومن وسومهم التي ذكرها الشراري الخطام أو الرثمة وهو ميسم على أنف البعير. والتزنيم أن تشق أذن البعير ثم تُفتل حتى تيبس فتصير معلقة. أما وسم الخطْاف فهو أن تخط خطّاً حيثما كان ثم

يعوج له برأس. ووسم المفعّاة وهو على صورة الأفعى، والمثفاة على صورة الأثافي، والجلم من سمات الإبل على هيئة المقص، أما الزايع فهو سمة أو ميسم على الحلق فيعنق. والجرفة: هي عبارة عن حزة تُحزّ على أنف البعير، ثم تلوى فتبقى قائمة كأنها زيتونة أو كرزة. والترعيل: من وسوم الإبل، يقال: ناقة رعلاء، وأنيق رُعْل: وهو أن يُشقّ شقة في أذن الناقة ثم تترك مدلاة (١٤١٢: ٢٣٥-٢٤٣).

وعلى الجملة فإن لكل قبيلة وسمها وعلاماتها الخاصة بها. وهذه تبين شعار ملكية العائلة. ولا يضع البدو الوسم على رايات الحروب. وتعني الوسوم بصورة طبيعية تعريف المحيط البدوي من هو صاحب ذلك الجمل الذي عليه الوسم.

وقد اعتبر العرب الوسم بمثابة الجنسية والانتماء لقبيلة أو أفراد، ومن أمثالهم «الوسم وجه راعيه» أي بطاقته التي من خلالها يمكن التعرف عليه. ويقال في أمثالهم أيضاً «لا ياسم وسمي ولا يرسم رسمي». وقيل أيضاً «وسمك رسمك»، وقيل «لا وسم ولا رسم». ويسمون الإبل التي ليس لها وسم الأغفال (غفل)، وقالوا «ماعليها قدحة بنار». ويقال في المثل «صدقني وسم قدحة».

ومن ناحية أخرى فإن الإبل كلها تكون موسومة ببعض وسوم القبيلة أو وسوم قبائل أخرى مهما كان الشخص المالك لها، وهذا أمر راسخ في أعرافهم حتى لاحظه بعض الأجانب فقال:

> ويمكن أيضاً بالوسم حماية الممتلكات الخاصة، مثل أحمال الجمال التي تركت في الصحراء نتيجة لموت البعير الذي كان يحملها. فإنه يمكن حمايتها بأن يرسم المالك وسمه الخاص به على الأرض بالقرب منها. وقد أصبح عرفاً بدوياً أن من يجد مثل هذه الأغراض والممتلكات فإنه لا يقربها أبداً (Dickson 1949: 17-28).

ويرى بدو اليوم في بعض ديار العرب أن أشرف السمات هي السمات البارزة الظاهرة مثل سمات الرأس والوجه والصدر. ومن أقوالهم «وسومها على خشومها»، وهم لا يعدون الوسم على الجاعرتين أو الورك من دلائل شرف النسب. كما يعدون الضرب على الوجه والرأس والصدر من دلائل الرجولة للضارب والمضروب. وعند بعضهم ليس

للضرب في المؤخرة قصاص في عرفهم القضائي. وأشار العارف إلى أن في الدابة مواضع مخصوصة ومعينة لدى كل عشيرة لأجل رسم الوسم، ولكل موضع منها مغزى خاص؛ فالوسم على الورك مثلاً لا يدل على شرف الأصل، كما أن الوسم على الصدغ والرأس من دلائل الشرف، ومن هذا جاء قول البدو «وسمك رسمك».

والبدو يعللون ذلك أنه إذا قابل رجل يركب بعيراً رجلاً آخر عرفه الآخر إن كان الوسم بارزاً ظاهراً، وهذا لا يتحقق إلا في الجزء الأمامي من البعير كالرأس والوجه والعنق، وهذا العرف البدوي مرفوض من ناحيتين؛ الأولى أنهم جعلوا الوسم في الوجه من دلائل الشرف، مع ورود نص شرعي ينهى عن الوسم في الوجه كما مر. والثانية أن كثيراً من قبائل العرب تسم في الجزء الخلفي من البعير كالوركين والجاعرتين، بل ورد نص شرعي صحيح أن النبي ﷺ هو أول من وسم الجاعرتين كما مر. وهذا يعني أن لا علاقة بين نسب القبيلة وشرف أصلها وبين موضع وسمها كما زعمه بعض البدو وأقرته أعراف وتقاليد بعض القبائل (مجلة العرب ج٣ س ٢٨ : ٢٤٠).

أطلق العرب على الوسوم أسماءً ونعوتاً واشتقاقات رتبنا أشهرها على حروف المعجم، وذيلنا الحديث عنها بمعجم بأسماء الوسوم وأشكالها، وهي:

الأثر: سمة في خف البعير، ليس لها رسم محدد. جاء في لسان العرب «الأثر سمة في باطن خف البعير يقتفى بها أثره، والجمع أُثُور». والأثرة والثأثور والثؤثور مثلها.

الإدبارة: أن تشق أذن البعير من خلفها فتفتل فتصير مثل الزنمة.

الأربع: أربعة خطوط أفقية.

الباب: وسم على هيئة مربع يقطعه طولاً خط في الوسط ويكون معه شواهده.

وسم باب ورقمه

الباعج: خط أفقي ينتهي من طرفيه بخطين عموديين متجهين للأسفل، وفي وسطه خط ثالث.

الباكورة: كية معقوفة الرأس تكون على هيئة الباكورة، ويكون لها شواهد عن يمينها وشمالها وفوقها.

الباهل: الناقة التي لا سمة عليها، والجمع بُهَّل، وتسمى أيضاً الغُفل.

البحيرة: الناقة التي تُشق أذنها بنصفين، وهي سمة كان عرب الجاهلية يسمون بها بعض الأنعام ليحرّموها على أنفسهم، وهو فعلٌ أبطله الإسلام؛ قال الله تعالى ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ (المائدة: ١٠٣).

وقال ابن منظور: قيل للناقة التي كانوا يشقون في أذنها شقاً: بحيرة، وبحرت أذن الناقة بحراً: شقتها وخرقتها. وقال ابن سيده: بحر الناقة والشاة يبحرها بحراً شق أذنها بنصفين وقيل: بنصفين طولاً وهي البحيرة، وكانت العرب تفعل بهما ذلك... والبحيرة هي الناقة التي إذا نتجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً، بحروا أذنها أي شقوها وأعفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح ولا تُحلأ عن ماء ترده ولا تمنع من مرعى، وإذا لقيها المعيي المنقطع به لم يركبها. وجاء في الحديث: إن أول من بحر البحائر، وحمى الحامي، وغَيَّرَ دين إسماعيل عمرو بن لحي بن قمعة بن جندب». ولم يعد لهذه السمة وفق تقليدها الجاهلي أي وجود عند العرب بعد أن عم الإسلام ديارهم.

البرثن: سمة على هيئة البرثان توضع على خد البعير، والبرثان وسم ثلاثة أعلاط في خد البعير، وهذه السمة تشبه برثن الطائر.

البُرْقع: من سمات الإبل على هيئة البرقع، جاء في اللسان قال ابن شميل: البرقع سمة في الفخذ على شكل حلقتين بينهما خباط في طول الفخذ وفي العرض الحلقتان.

التحجير: أن يوسم حول عين البعير بميسم مستدير.

التَّحوير: سمة مدورة حول العين وتُسمى أيضاً بالحوراء، وهي الكية المدورة، وحجرت عين البعير وحورتها وسمت حولها بميسم مستدير.

التَّذرية: سمة تكون بإبقاء شيء من الصوف فوق الظهر وجز البقية، وهي علامة تكون في الإبل والضأن.

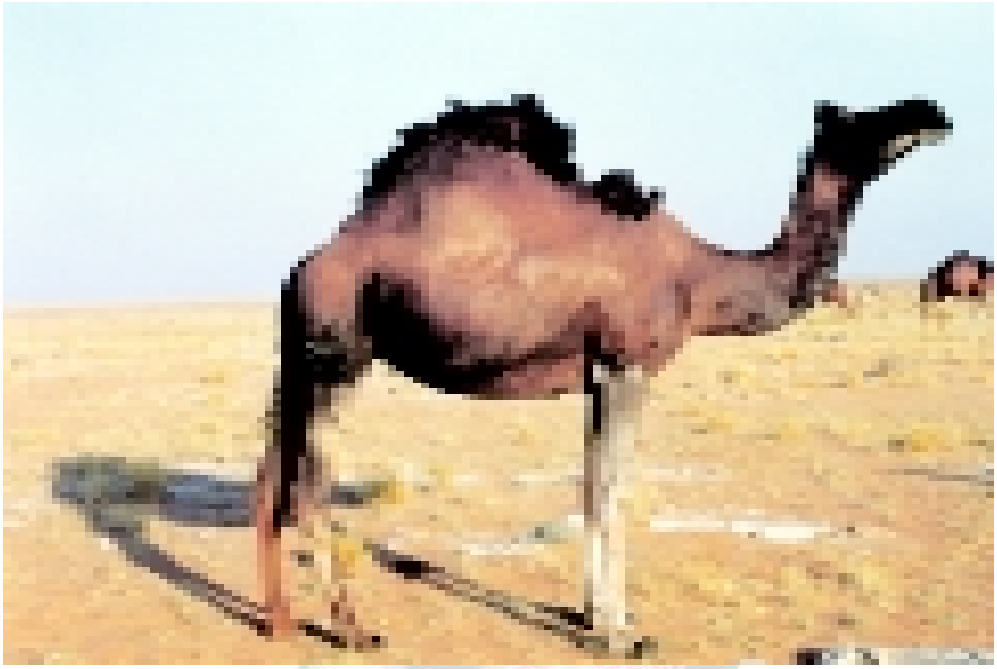

وسم (البُرقع) حلقتان وبينهما مطرق

الترعيل: قطع الجلد (الرعلة)، وهي أن يُشَق من الأذن شيءٌ ثم يُترك معلقاً، وقيل: الترعيل الشق في مؤخر الأذن، وكل متدلٍّ من شيء رعلة، وناقة رعلاء؛ وأنشد:

فقأت لها عين الفحيل عيافةً
وفيهن رعلاء المسامع والحامي

والرعلة من سمات البادية المعاصرة، يشلقون من عرض الأذن شليقة تتدلى.

التساويق: سمة في عرض الساق، ولا يكون الخباط والعراض أبداً إلا في الفخذ؛ فالخباط في طول الفخذ والعراض ما عرض في الساق والتساويق في عرض الساق.

التلحيظ: اللحاظ والتلحيظ سمة تحت العين.

التّوَاءُ: سمة قد تكون خطوطاً أو عرقاة + موضعها الخد والفخذ والعنق واللحاظ بأسفل العين. فأما في العنق فإنه يبدأ من اللهزمة وتخط بحذاء العنق خطاً من هذا الجانب وخطاً من هذا الجانب ثم تجمع بين طرفيهما من أسفل لا من فوق، وإذا كان في الفخذ فهو خط في عرضه.

الثلوث: سمة تكون بأن تُيَبَّسَ ثلاثة من أخلاف الناقة بكيها بالنار.

الجراف والجـرفة: قطعـة من جلد البعير، تقطع بموس أو أداة حادة، وغالباً ما تكون على الصابرة، ويتركونها تدلقم (تتدلى) على الخد فتصير جريفة، والجرفة على الخد الأيسر.

الجَرْف: سمة في فخذ البعير، قال ابن منظور «الجَرْف بالفتح سمة من سمات الإبل وهي في الفخذ بمنزلـة القرمة في الأنف، تقطع جلدة وتجـمع في الفخذ كما تجمع على الأنف».

الجعار: سمة على الجاعِرَتَيْن وهما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين، وهما الموضعان اللذان يرقمهما البيطار، أو هما موضع الرقمتين، وهما لحمـتان تكتنفان أصل الذنب.

الجَلَم: سمة في الفخذ لبني فزارة، والجلم هو المقص.

الحزة: وهـي حزة تحز بـشفرة في الفـخذ أو العـضد، ثم تـفتل فـتبقـى كالثؤلول.

الحَلْـقَة: سمـة مدورة في الـفخذ والأذُن، والمحلَّق من الإبل وهو الموسوم بحلقة في فخذه أو في أصل أذنه وهي كية دائريـة على هيئة الـرقم ٥ ويكون هناك شواهد لها عن اليمين واليسار وفوق وتحت. والحلق سمة قبائل الأشراف في جنوبي بلاد الحجاز، قال البلادي: كان وسـم الأشراف الحلق، عـدة حلقات على شكل دوائر، يضعونها على فخـذ الناقة أو البقرة، وكان الأشراف في قديم الزمان نشروا بين الناس أن من يأخذ شيئاً للشريف، أو يغصبه، تصيبه قارعة، لذا تجد إبل الأشـراف وأبقـارهم تـعيـش هملاً، فلا تُسْرق، ولا تُؤخـذ في إبَّان الغزوات، ولذا تمسكوا جميعهم بوسـم واحد، حمـاية لمواشـيهم (١٩٨٢: ٣١٨).

حلقتان وبينهما مطرق

الحلقتان وبينهما مطرق: هذا الوسم قديم منذ العهد الجاهلي وكان يسمى البرقع ويرسم به في الفخذ، وقد وسمته عدد من السلطات منها إمارة الرشيد بحائل، وسمي (مُطَقَّعْ) أي معجز ثم وسمه الملك عبد العزيز وسماً للمملكة العربية السعودية، وأضاف إليه فيما يخص الأسرة المالكة حلقة ثالثة.

الحية: وهي كية ملتوية ولها شواهدها.

الخباء: سمة تخبأ في موضع خفي من الناقة النجيبة، وإنما هي لُذيعة بالنار، والجمع أخبئة.

الخباط: قال ابن منظور: الخِباط بالكسر سمة تكون في الفخذ طويلة وعريضة وهي لبني سعد، وقيل: هي التي تكون في الوجه، والجمع خُبُط. قال وعلة الجرمي:

أمْ هَلْ صَبَحْتَ بني الديّان مُوضِعَةً
شَنْعاء بقَّاية التَّلْحيم والخُبُط؟

الخِدَاد: سمة في خد البعير، يقال: بعير مخدود أي موسوم في خده وبه خداد.

الخَذَمة: ذكر ابن سيده أنها من سمات الإبل.

الخراش: سمة مستطيلة كاللذعة الخفيفة.

الخَرْق: سمة تكون بثقب الأذن ثقباً مستديراً. روى الإمام أحمد بسنده عن علي بن أبي طالب # قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن وأن لا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء. قلت: فما المقابلة؟ قال: يقطع طرف الأذن. قلت: فما المدابرة؟ قال: يقطع من مؤخر الأذن. قلت: فما الشرقاء؟ قال: تشق الأذن. قلت: فما الخرقاء؟ قال: تخرق أذنها للسمة.

الخَضْرَمة: سمة تكون بشق الأذن أو بقطع طرف الأذن أو الذنب، قال ابن منظور: ناقة مُخَضْرَمَةٌ: قُطِعَ طرفُ أذنها، والخضرمة: قَطْعُ إحدى الأذنين، وهي سمة الجاهلية، وخضرم الأذن: قطع من طرفها شيئاً وتركه يَنُوسُ، وقيل: قطعها بنصفين، وقيل: المخضرمة من النوق والشاء المقطوعة نصف الأذن. وفي الحديث: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر على ناقة مخضرمة، وقيل: المخضرمة التي قُطع طرف أذنها، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم، فلما جاء الإسلام أمرهم النبي ﷺ أن يخضرموا من غير الموضع الذي يخضرم منه أهل الجاهلية، وأصل الخضرمة أن يُجعل الشيء بَيْنَ بَيْنَ فإذا قُطع بعض

الأذن فهي بين الوافرة والناقصة، وقيل: هي المنتوجة بين النجائب والعكاظيّات. . . قال إبراهيم الحربي: خضرم أهل الإسلام نعمهم أي قطعوا من آذانها في غير الموضع الذي خضرم فيه أهل الجاهلية، فكانت خضرمة أهل الإسلام بائنة من خضرمة أهل الجاهلية، وقد جاء في الحديث: أن قوماً من بني تميم بُيِّتُوْا ليلاً وَسِيْقَ نعمهم، فادعوا أنهم خضرموا خضرمة الإسلام، وأنهم مسلمون، فردوا أموالهم عليهم، فقيل لهذا المعنى لكل من أدرك الجاهلية والإسلام: مخضرم لأنه أدرك الخضرمتين. . . قال ابن بري: أكثر أهل اللغة على أنه مخضرم بكسر الراء لأن الجاهلية لما دخلوا في الإسلام خضرموا آذان إبلهم ليكون علامة لإسلامهم إن أغير عليها أو حوربوا.

الخُطّاف: سمة على شكل خُطاف البكرة، وبعير مخطوف إذا كان به هذه السمة. والخطافة تأتي على هيئة سهم معقوف الطرفين ولها شواهدها.

الخطام (الرثام): سمة على أنف البعير تنبسط إلى خديه، وقيل هي سمة في عرض الوجه إلى الخد كهيئة الخط.

الخَطْرة: بفتح الخاء وكسرها، سمة في باطن الساق؛ قال ابن منظور: الخَطْرة من سمات الإبل وخَطَرَهُ بالميسم في باطن الساق.

الخمس: خمسة خطوط أفقية يرتكز آخرها من الأسفل على خط عمودي.

الدال: وسمٌ يوضع على صفحة الفخذ أو العنق ويكون وجهه إلى اليمين أو إلى اليسار، ويكون معه شاهد عن يمينه أو عن يساره أو فوقه أو تحته، والشاهد كية على هيئة خط، وقد يكون الوسم على الفخذ والشاهد على الرقبة أو العكس.

الدلو: من سمات الإبل على هيئة الدلو.

الدِّماع: سمة في مجرى الدمع، قال ابن شُمَيْل «الدِّماع ميسم في المناظر سائل إلى المنخر، وربما كان عليه دماعان». قال ابن منظور «الدُّمُع بضم الدال، والدِّماع كلاهما من سمات الإبل في مجرى الدمع. والدويمع: وهو عبارة عن خط أفقي قصير جداً أكبر من النقطة يضعونه بجوار المغزل من الناحية السفلى وكأنه دمعة صغيرة من أعلى المغزل.

الذَّابح (القلادة): سمة على حلق البعير، وجاء في اللسان أن الذابح ميسم على الحلق في عرض العنق ويقال للسمة ذابح.

ذات إقبال وإدبار: إذا شُق مقدم أذن الناقة ومؤخرهـا وفُتلتْ كأنها زنمة قيل لها ناقة مقابلة مدابرة.

الذايع: سمة من ميسم على الحلق في عرض العنق.

الذراع: سمة تكون في الذراع، وكان ميسم بني مالك بن سعد.

الرَّبَذ: سمة من عِهْنٍ يُعلّق في عنق البعير.

رِجْلُ الطَّائِر: سمة على هيئة رِجْلِ الطائر.

الرحبي: سمة تسم بها العرب على جنب البعير.

الردوع: وتأتي على هيئة ثلاث كيات مثـل الهـوادي لكـنها مـتقـاربة ولـها شواهدها.

الرقمة: سمة في الأوظفة والقوائم والأعضـاد والجاعرتـين. والمرقـوم من الدواب الذي يُكوى على أوظفته كياتٍ صغاراً فكل واحدة منها رقمة. والوظيف مُستدّق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما والجمع الأوْظِفة.

الرويكب: وهو مصغر راكب، وهو عبارة عن خط صغير يقف عمودياً بجوار المغزل.

الزَّاجَـل: سمة فـي عنق البـعير. وقالوا: وسم في عرض عنق البعير.

الزند: وسمٌ من خط معقوف الجانبين، وكأنه حلقة مفتـوحة من أحد جوانبها بما يزيد على ثلث دائرتها، وهو شبيه بالحرف ب في اللغة العربـية إلا أنه غير منقوط، وهو رسم للزناد الذي يقدح به.

السِّطاع: سمة في عنق البعير وجنبه.

السهيلي: وسم شعبي، وهو جدعة وشلقة على الأُذن وجرفـة على الصابر الأيمن، تجدع اليمـنى وتُشلَق اليسرى؛ وهذا وسم عيال سهيل.

الشاغور: وهو وسم على شكل الرقم ٨ ويَسِمُ به القضاة، رأسه باتجاه هامة البعير بين العين والأذن، ويوضع على الخد الأيمن، وتَسِمُ به الدحيلان ويوضع فوق الثفنة اليمنى واتجاهه للأعلى يشبه الرقم ٧.

الشّـبب: سمة لـبني منـقر كهيـئة المحجن.

الشِّجار: سمة في الجسم على الفخذ والرجل وغيرهما على هيئة الشِّجار، وهو خباط محجون.

الشداق: وسم على الشدق.

الشَّرَقة: وتسمى الشلقة سمة تكون بالشقّ أو القطع في الأذن بصور مختلفة، وقد مـرّ حديث النـهي عن التـضحية بالشرقاء وهي المشقوقة الأذن.

الشِّعاب: سمة في فخذ البعير. قال ابن منظور «الشِّعاب سمة في الفخذ في

طولها يُـلاقى بين طرفيهـما الأعليين، والأسفلان متفرّقان وأنشد:

نار علَيْها سِمَةُ الغَواضِرْ
الحَلْقَتانِ والشعاب الفاجِرْ

قال أبو علي في التذكرة «الشَّعْب وسم مـجتمـع أسفله مـتفرق أعـلاه وجمل مشعوب وإبل مُشَعَّبة: موسوم بها».

الشِّيطان: سمة بأعلى ورك البعير، وفي اللسان «الشيطان من سمات الإبل وسم يكون في أعلى الورك منتصباً على الفخذ إلى العرقوب ملتوياً».

الصدار: سمة على صدر البعير.

الصِّداغ: سمة في صدغ البعير.

الصِّقاع: سـمة على جماع مـؤخر رأس البعير وهو القذال.

الصـيعرية: سـمة في عنـق الناقة خاصة.

الضّراس: من سمات العرب أنشد الأصمعي لأبي الأسود الدؤلي:

أتانـي في الـضّبْعـاء أوْسُ بنُ عامِـرٍ
يُـخادعـني فـيهـا بِـجِنٍّ ضـراسها

الطابَع: سمة أنعام الزكاة المُؤدّاة لبيت المال ولفظها بفتح الباء وكسرها.

الظَّبْي: سمة للإبل لبعض العرب.

العاذور: سمة للعرب كالخطّ. قال أبو وجزة السعدي واسمه يزيد بن أبي عبيد يصف أيّاماً له مضت وطيبها من خير واجتماع على عيش صالح:

إذِ الحَـيُّ والحَـوْمُ المُـيَسِّـرُ وسْـطَـنـا
وإذ نحْنُ في حالٍ من الـعَيْشِ صالح
وذو حَـلَق تُـقْضـى العـواذيرُ بـينـه
يـلوح بـأخـطـارٍ عِظَـامِ الـلقـائـحِ

العذار والعذر والعذرة: سمة عـلى القفا إلى الصدغين.

العِراض: سمة في فخذ البعير وعنقه وساقه. قال ابن الرّماني في تفسير الخباط في كتاب سيبـويه إنه الوسم في الوجه والعـلاط والعراض في الـعنق، قـال: والعراض يكون عرضا.

العرقاة: وتأتي العرقاة على نوعين نوع مستقيم كإشارة الجمع+ ونوع مائل مثل علامة الضرب ×، ويكون لهذا الوسم شواهده كما أسلفنا عن اليمين والـيسار وفوق وتحت، وأحيانا يلحق بها باكورة من أعلى، والباكورة كية معقوفة، ذكرت قبل.

العضاد: من سمات الإبل وهو وسم في العضد عرضاً.

العَضْب: سمة تكون بشق الأذن أو قطع شيء منها، ويسمى التشريق، يقال ناقة عضباء مشقوقة الأذن، وكانت ناقة النبي تسمى العضباء.

العُطْل: الناقة التي لا وسم عليها، ويقال لها غُفْل أو فراغ.

العلاب: سمة في طول العنق، فإن كان في عرضها فهو القصار، وهو ما توسم به قصرة عنق البعير.

العِلاط: سمة في عنق البعير. قال الهجري «العلاط يكون وسط العنق مستديراً بأكثر العنق سمة لبني حمال من معاوية بن حزن من عبادة عقيل».

غِفار: سمة في الخد؛ أنشد شمر الطائي:

إذا أَعْرَضَتْ لـلناظِرِينَ بَدَا لهمْ
غِفَارٌ بأعْلى خدّها وغُفارُ

الفرتاج: سمة من سمات الإبل.

القرمة: حزة في أنف البعير، ثم تلوى وتبقى قائمة كأنها زيتونة أو كرزة.

القصوة: سمة بحذف شيء من طرف الأذن. وكان لرسول الله ﷺ ناقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الأذن، وفي الحديث: إنه خطب على ناقته القصواء، قال: والقصواء التي قطع طرف أذنها. وكل ما قطع من الأذن فهو جدع، فإذا بلغ الربع فهو قصو، فإذا جاوزه فهو عضب، فإذا استؤصلت فهو صلم. ولم تكن ناقة سيدنا رسول لله ﷺ قصواء وإنما كان هذا لقباً لها (مجلة العرب: ج١١ س ٢٨: ٨٢٠-٨٢١).

قيد الفرس: وتسميه البادية الهجار وهو سمة في الفخذ أو العنق على هيئة القيد. وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه أمر أوس بن عبدالله الأسلمي أن يسم إبله في أعناقها قيد الفرس، وهي سمة معروفة وصورتها حلقتان بينهما مَدّة في النهاية؛ وأنشد الأحمر:

كوم على أعناقها قيد الفرس
تنجو إذا الليل تدانى والتبس

وهذه السمة لقبيلة أسلم وسَمُوا بها بطلب من النبي ﷺ حين هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة (مجلة العرب: ج١١ س ٢٨: ٨٢١-٨٢٢).

الكاز: مطرق مركوزة ورقمتان من جهة، ورقمة ثالثة من الجهة الأخرى.

الكفة: كية على هيئة حلقة لها عصا على هيئة الرقم ٩ ويكون لها شواهد.

اللاحي: وهو اسم مشتق من لحي الإبل أي: أسفل مقدمة الوجه، ويوضع في أسفل اللحي بشكل خط عمودي أو مائل.

اللجام: ضرب من سمات الإبل في الخدين إلى أصل صفحتي العنق.

اللحاظ: اللحاظ ميسم في مؤخرة العين إلى الأذن وهو خط ممدود. ومنه

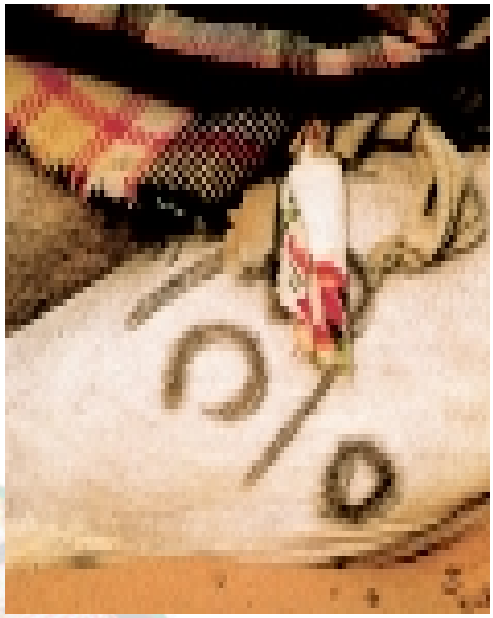

وسم مطرقان وحلقتان

جمل ملحوظ بلحاظين. وهو وسم بني سعد.

اللذعة: لذعة الميسم من باطن ذراع البعير.

اللهاز: ميسم في اللهزمة.

اللويبد: كية تأتي من خلف الأذن على خد البعير وتمتد إلى أعلى الرقبة.

المثفاة: وسم على صورة الأثافي.

المحجن: سمة للإبل على أفخاذها وأجداحها، يأتي على هيئة كية طويلة بطرفها عقفة بزاوية حادة وقد يكون محجانين وله أو لهما شواهدهما.

المحلِّق: الموسوم بحلقة في فخذه أو في أصل ذنبه. والمحلق ميسم بني فزارة وكانوا يسمونه في العنق وهو عبارة عن حلقتين.

المُرَقَّم: سمة في الفخذ. قال الهجري: أرسل بعض بني نمير إلى يزيد بن الجعد يخبره بِنَعَمٍ بدار من السودة بشق البحرين قال:

الا يابن جعد لو عملت بغرّةٍ
بدارَ لأنضيت المطيّ المُخْزَّما
إلى نَعَمٍ يرعى بتؤثورَ أهله
مسطّعة أعناقه ومُرقَّما

قال: المرقم نقط ثلاث في الفخذ مثل نوشة الكلب بأظفاره وهي سمة بني ضبة.

المزلم أو المزنم: البعير الذي تقطع أذنه وتترك له زلمة أو زنمة، وإنما يفعل ذلك بكرام الإبل؛ قال الشاعر:

مغانمُ شتى من إفالٍ مزنَّم

المشط: سمة من سمات البعير على صورة المشط في الخد والعنق، وهي ثلاثة أو أربعة خطوط ترتكز في قاعدتها على خط واحد وأطراف الخطوط الأخرى مفتوحة. ويكون وجه المشط إلى أسفل أو إلى أعلى أو إلى اليمين أو إلى اليسار، ويكون معه شواهد من يمينه ويساره وفوقه وتحته.

المشعاب: وهي سمة تشبه العصا ولكنها مثبتة من أحد جوانبها.

المشغار: وهو على هيئة غصن شجرة وله شواهده.

المُشَيْطَنَة: سمة من سمات الإبل.

المطرق: سمة على شكل خط، أحياناً يكون أفقياً هكذا (–) أو عمودياً هكذا (ا) والمطرق في مفهوم البدو المعاصرين هو العصا التي تستخدم لتأديب الحيوان.

المغزل: ويأتي على شكل كيتين وله شواهده.

المِفْتاح: سمة في عنق البعير وفخذه.

المُفْضاة: سمة تكون بقطع في الأذن.

المُفَعَّاة: بتشديد العين سمة من سمات الإبل تشبه الأفعى، تكون على صورة الأفعى، وجمل مفعّى: إذا وسم بها.

المقابلة: سمة تكون بقطع في مؤخر الأذن.

الوَقَاع: سمة مدورة حيثما كانت.

اليَسرَة: سمة في فخذ البعير.

ونجد ذكرا لوسوم الإبل في الشعر النبطي أكثر منه في الشعر الجاهلي. ولعله من الواضح أننا لن نستطيع حصر كل ما قيل عن الوسوم من أشعار. فالشعر النبطي يزخر بالعديد من القصائد والأبيات التي ورد فيها ذكر الوسم. ولم نهدف هنا إلى حصر جميع تلك الشواهد، وإنما اقتصرنا فيما يلي على التمثيل بنماذج يسيرة جدا من تلك الأشعار:

قال خلف أبو زويد الشمري:

ياراكب اللي كن فخذه من الجيم
ماسومة الكفّه على الساق وهلال

وقال ساكر الخمشي العنزي:

ياراكب اللي وسمها عارفينه
حدْرٍ من الثفنه على الساق مندار

وقال خضران الرشيدي:

ياذلولٍ وسمها مْطَقّع
عليه الكفّه وسمناها

وقال عبد المحسن بن حمود الهذيلي:

ياراكب اللي توّنا واسمينه
من سوق حايل بالدراهم شرينا
مرباعها عامين باطراف لينه
تشرب على السبعان والعش منداه

وقال سالم بن فرج الغريس:

ياراكبٍ زينة القوران
حمرا على فخذها الحيه
لا اقفت تقل ينهشه سرحان
مثل المرايا مواطيه

ومن الشعر الفصيح قول المتلمس:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره
بناج عليه الصيعرية مكدم

وقد مرَّ بنا أن الصيعرية سمة في عنق الناقة خصوصاً.